فنتازيا اليدومي

يبدو أن الذكرى الثلاثين لتأسيس المؤتمر وما صاحبها من حضور نوعي والتفاف جماهيري قد تركت أثراً نفسياً مدمراً للأخوة في التجمع اليمني للإصلاح وجناحه القبلي، فكانت ردود الأفعال متوالية لإثبات الوجود بدءاً من المسيرة الاستفزازية المطالبة برفع الحصانة عن الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر- والتي قال منظموها إنها سوف تتوجه الى بيت الزعيم في شارع حدة وتوالت أمثالها،

أزمة 2011م جنى ثمارها الحوثي والحراك

عبدالرحمن مراد

الأمر الذي أجبر المؤتمر على دعوة أعضائه الى السبعين فكان الحضور أيضاً باعثاً جديداً لكوامن نفسية مبنية على تصورات خاطئة في قراءة الواقع وتموجاته، كما تجلى ذلك بوضوح من خلال الظهور الإعلامي لليدومي على قناة «الجزيرة» حيث تحدث بلغة الأنظمة الثورية التي تشكل وعيه تحت بوارق سيوفها في النصف الاخير للقرن الماضي ويبدو أن وهم التمكين قد أخذه الى مربعات تذكرنا بذات المربعات التاريخية التي صاحبت حركة الاخوان منذ نشأتها فلم يكن حظها من التمكين الا حظ الظمآن من السراب، فالذي يحدث الآن من قبل الاخوان كالذي حدث منهم في ١٩٤٥م مع الخديوي وكالذي حدث في ثورة يوليو ١٩٥٣م، فاليدومي في حديثه لـ«الجزيرة» وضع نفسه في مربعات الفنتازيا التي تنسج الواقع وفق تصورها الذي يتناقض مع الواقع تناقضاً كلياً، فالواقع الذي تفاعل معه اليدومي في ٢٠١١م لم تكن نتائجه هي ذات نتائج الواقع الذي تفاعل معه، فالمقدمات لن تكون هي النتائج، والذي يبني قناعاته وتصوراته على المقدمات بالضرورة يستغرق في الخطأ ويقع فيه، لذلك فالقول إيحاءً إن الإصلاح يحكم سيطرته على العاصمة بناءً على نقاط الفرقة المنتشرة في أكثر من مكان وبمباركة اللجنة العسكرية وبتعزيز المجاميع المسلحة في الأحياء والحارات.. قول باطل لانه تجاوز حالات الفرز لأزمة ٢٠١١م وتجاوز نتائجها التي كان من أهمها الحركة الحوثية كقوة مضادة والقوى الليبرالية والحراك الجنوبي، فالحالة الثورية لم تنتج الاصلاح حتى يتحدث بلغة الحاكم بأمره، ويتجاوز الشروط الموضوعية للحالة السياسية الى التباهي بالقول:

إن علي عبدالله صالح أثبتت الثورة أنه كان كرتاً في يد الاصلاح، فتأريخ الاصلاح السياسي لا يمكنه تبرير هذا المذهب من القول بل أثبت انقلاب الحركة الاخوانية على الحلفاء التأريخيين، ولو تمكنوا من علي عبدالله صالح لفعلوا معه كما فعلوا مع السادات لكن ذكاء الرجل مكّنه من الرقص على رؤوسهم طوال مدة حكمه، فكانوا كرتاً ولم يكن.. وتأسيساً على ما سبق فوهم السيطرة على صنعاء لن يلغي وجود الآخر الذي تنامى تحت مناخ الأزمة وجعل حظ الاصلاح والفرقة مثل حظ بقية القوى أو أدنى.

ولن يكون حظ ذلك الآخر من طرفي المعادلة الخمول كما هو في بيانات الحزب الاشتراكي من حركة التقاسم والفيد للمناصب بل حظ الحالة التفاعلية القادرة على الوصول الى حالة كيميائية جديدة تشترط نتائجها نسب تفاعل المقدمات، ولو قال اليدومي إن الحزب الاشتراكي أصبح كرتاً في يده لكان قوله أقرب للواقع وأنه لا يستطيع السيطرة على صنعاء، وتحالفه معه تحالف استراتيجي يحضر في الملمات ويغيب عند الغنيمة، حينها تكون فنتازيا اليدومي قد حاولت الاقتراب من الحقيقة ولو بقدر ما تمليه الضرورة السياسية الذي ظهرت على لسان اليدومي في حادث تبرير الاغتيال الذي تعرض له أمين عام الاشتراكي.

فالجندي الجائفي (الذي استلم مكافأة على فعله) لم يكن فعله الا تصرفاً أهوج، ولو كان تابعاً لبقايا النظام أو محسوباً على الحرس الجمهوري لتباكى وأخرج المسيرات المنددة، لكنه قد يجيز لنفسه ما يحرمه على غيره..

ويتضح هذا الازدواج في الموقف بشكل أكثر وضوحاً في موقفه من موضوع الإساءة للرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- فالقضية لديه لا تتجاوز نزوات فردية وهي لا تمثل الحكومة الامريكية ولا الشعب الامريكي ويبدي اليدومي رغبته في زيارة امريكا لو وجهت له دعوة وبأي مستوى يحددونه هم، وتعامل إعلام التجمع والمحسوب عليه مع موضوع الإساءة الى الرسول- صلى الله عليه وآله وسلم- بحذر شديد وحاول التنديد بالمشاعر الغاضبة التي اقتحمت السفارة الامريكية بصنعاء وصبّ جام غضبه على «الحوثيين وبقايا النظام» وأظنه انزاح الى مربعات متقدمة حين هرب من تصريحات الزنداني ومن المتأثرين بها من أتباعه بالقول والتبرير بأنهم بقايا النظام.. ولعل المتأمل الحصيف يدرك أن ما يسمى بالنظام السابق تعامل مع أمثال هذه الحوادث بتوازن بين القيمة والمعنى وبين المصلحة الوطنية ولم يطلق التبريرات التي أطلقها الاصلاح بمجرد أن

تحالف الإصلاح مع الاشتراكي يحضر في الملمات ويغيب في الغنائم

أمريكا أفردت له جناحيها، وكأن محمداً- عليه الصلاة والسلام -في أيديولوجيا الاصلاح ليس الا وسيلة يصل بها الى الغاية التي ظل ينشدها منذ أكثر من نصف قرن من الزمان (استناداً الى تاريخ الحركة ونشاطها في اليمن وليس نشأتها في مصر).

اليدومي وكذبة الشراكة مع الآخر

وأكاد أسخر ثم تضحكني - على مذهب البردوني في القول- دعوى اليدومي القائلة إن الاصلاح لن ينفرد بالحكم، فالدلائل الموضوعية تقول عكس هذا التوجه ويصبح قوله «الاصلاح لديه استراتيجية على الشراكة مع المشترك ولن يحكم منفرداً» مجرد رأي قابل للتأويل.. ولعل شراكة الاصلاح مع المشترك قد اتضحت معالمها في بيانات أحزاب المشترك من حركة التعيينات الاخيرة، ولا أظن البيان الثاني للحزب الاشتراكي بهذا الخصوص سيكون الاخير، فالشراكة ستستمر ولكن وفق مفهوم الاصلاح الذي يرى أحقيته دون سواه بتوارث الارض استناداً الى الآية (١٠٥) من سورة الأنبياء والتي نصها: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون».

فالتأويل الثابت في مفهومهم أنهم هم الصالحون دون سواهم وهذا وعد الله لهم ومن هذا المنطلق كانت لغة اليدومي في تفردها وتعاليها وفي الشعور بالامتلاك والتسلطن فهو يطمئن المؤتمر وسوف يساعد الحوثيين ويمنح حق المواطنة والطرد للمواطن علي عبدالله صالح بشروطه وحتى لا يتمادى في غيه، ويتكلم باسم الداخلية والجهاز الامني والقوات المسلحة، ولعل اقتباس هذه الفقرة من بيان الاشتراكي سيؤيد مذهبنا في القول حيث يقول البيان «ونستغرب حالة التجاهل لتصويباتنا ونداءاتنا المتكررة حول عملية التغيير الجارية وحزم التعيينات المتلاحقة والتي كان آخرها مصفوفة من القرارات الجمهورية التي استثنت الحزب الاشتراكي وبعض القوى الديمقراطية»، وقال البيان: «إن الأمانة العامة في الحزب الاشتراكي اليمني وهي تجدد دعوتها الى تلافي الانحراف في مسار التحول السلمي قبل الولوج في مخاض الحوار الوطني الجاد والشامل تؤكد على أن الاستحواذ وإقصاء الشركاء في هذا الظرف بالغ الحساسية يخل بالتوازنات التوافقية ويشوه مسار عملية التغيير السلمي..»، فالقضية الوطنية ومفهوم الديمقراطية والشراكة واستراتيجية الاصلاح في عدم الحكم متفرداً، أصبحت قضايا شائكة دلّت تناقضاتها على فنتازيا لا يمكنها البقاء طويلاً، إذ أنها قد تتحول الى فعل انتحاري مدو، فالتناقض والتضاد في الفعل السياسي أخدود تحترق فيه آمال وطموحات الناس، إذ أن الذين يتحدثون باسم الله والرسول قد أثبتت التجارب وتموجات الربيع العربي أن الله والرسول يرتبطان في مفهومهم بالتمكين، فالآية رقم (٤٦) من سورة الحج تشكل مبررهم في هذا الاتجاه.

حيث يقول تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».. فالتمكين شرط في الامتثال والتسليم، وعلى مثل ذلك يمكن قياس الموقف.. والثابت أن فنتازيا اليدومي لن تصنع مجداً ولا وطناً آمناً ومستقراً ومتقدماً.. ولله عاقبة الأمور.

لو أن الرئيس المصري السادات رحل من الحكم على الطريقة التي تمت مع الزعيم علي عبدالله صالح ويصبح نائبه مبارك هو الرئيس، فالسادات ذاته ماكان ليقبل أن يظل رئيساً لحزب سياسي، وكذلك الرئيس مبارك من افتراض أنه تم ما تم باليمن.

حظوظ الأحمرين «محسن وحميد» في انتخابات 2014م!

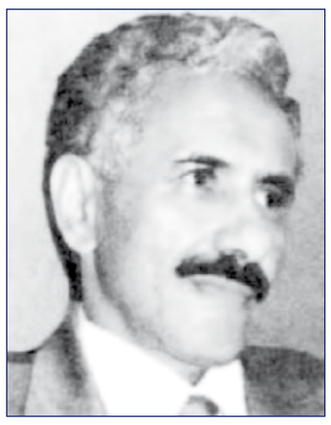

مطهر الاشموري

إذا استرجعنا فترة من صراعات النظام بعدن فإنه حين أريد إضعاف الرئيس علي ناصر محمد عبر «الزحلقة» والإقصاء رفع شعار القيادة الجماعية وخُيّر علي ناصر محمد بين أن يكون رئيس الدولة أو أمين عام الحزب الاشتراكي «رئيس الحزب».

لقد رفض علي ناصر محمد ما قبل به الزعيم علي عبدالله صالح في ظل حقيقة أن الحزب الاشتراكي اليمني هو النظام بسقف مفتوح وليس مجرد حزب حاكم أو في وضع شراكة مع آخرين.

الزعيم علي عبدالله صالح كعقلية يقبل أن يظل رئيساً لحزبه حين يصبح نائبه هو الرئيس أو حتى إن انتخب مرسي في اليمن رئيساً كما مرسي مصر.

من ترسخ ورواسخ الصراعات لفهم أو مفاهيم، فوجه للمشكلة هو استبعاد قبول الزعيم علي عبدالله صالح

أي حاكم لا يقبل رئاسة حزب بعد رحيله غير الزعيم صالح!

للبقاء كرئيس للمؤتمر الشعبي بعد رحيله كرئيس للنظام وتولي نائبه أو أي منتخب آخر منصب الرئيس.

والوجه الآخر هو أن لا يقبل الرئيس عبدربه منصور هادي الا أن يكون هو رئيس المؤتمر كما كانت الحالة في عدن أو كما سارت الامور في عهد علي عبدالله صالح منذ تأسيس المؤتمر حتى تركه السلطة كرئيس للجمهورية.

في ظل الصراعات -ايضاً- فالمعارضة ظلت قبل محطة ٢٠١١م من الرئيس علي عبدالله صالح أن يستقيل من المؤتمر ليتفرغ لرئاسة البلد أو ليكون رئيساً لكل اليمنيين كما ارتفعت أصوات تطالب الرئيس عبدربه منصور هادي بالاستقالة من المؤتمر قبل ترشيحه لرئاسة الجمهورية أو بعد انتخابه.

المشكلة إذاً كأنما حُلّت كما كانت المعارضة تريد، وترك الزعيم علي عبدالله صالح للسلطة يجعله الأنسب ليرأس المؤتمر حسب طرح المشترك، والرئيس عبدربه منصور هادي الرئيس يتفرغ أكثر لمهام وواجبات الرئاسة، فهل مازالت أحزاب المشترك تفضل أن يستقيل من المؤتمر.. ذلك ليس من الديمقراطية فالرئيس الامريكي «أوباما» لم يستقل من الحزب الديمقراطي.. أم بات رأي المعارضة هو أن يمسك الرئيس هادي أو يتمسك برئاسة المؤتمر؟

لو أن الزعيم علي عبدالله صالح لم يقبل بأن يظل رئيساً للمؤتمر، فالمشترك كان مع أن يستقيل الرئيس عبدربه منصور هادي من المؤتمر وسيضغط لذلك.

لكنه مادام الزعيم علي عبدالله صالح قد قَبل وظل رئيساً للمؤتمر فالمشترك لا يضغط لأن يستقيل الرئيس هادي من المؤتمر بل يضغط ما أمكن لدفعه للإصرار على أن يكون هو رئيس المؤتمر!

الذين خيروا الرئيس علي ناصر محمد بين منصب رئيس الدولة أو منصب رئيس الحزب يمثلون التعارض أو المعارضة داخل حزب وطرف واحد كصراع.

والذين يطلبون من الرئيس عبدربه منصور هادي أن يستقيل من المؤتمر ما دام الزعيم علي عبدالله صالح رئيساً له أو أن يفرض رئاسته للمؤمر ما دام صالح ظل رئيساً هي معارضة تريد الصراع ومثلما الشمولية جسدت الصراع واستعملت كصراع، فالديمقراطية تستخدم كصراع أو للصراع والذين يمارسون غلو رفع شعارات الديمقراطية لا يحملون الثقافة الديمقراطية ولم يمارسوا رفع اهليتهم أو إعادة التأهيل على أساسها.

معروف أن قيادات الاشتراكي بالخارج ظلت حتى بداية ٢٠١١م هي المالكة لإرادة وقرارات الحزب كما «اليدومي» يمثل رئيساً توافقياً ومؤقتاً للاخوان «الاصلاح» بعد فراغ وصراع نتيجة وفاة المرحوم الشيخ عبدالله الاحمر، فمن افتراض أن السلطة سلمت للاخوان أو استولوا عليها كثقل في اصطفاف محطة ٢٠١١م فإن أحداً لا يعرف ولا يستطيع تقدير من سيدفع به للرئاسة في حالة نجاح انقلاب.

حتى في حال انتخابات فإنه إذا نجاح مرشح هذا الطرف مرتفع أو مضمون، فإنهم سيدفعون مرشحاً على أساس النجاح المضمون أما حين عدم الثقة بالنجاح فهم سيبحثون عن «بن شملان» جديد كمرشح.

اعتقد أنه أفضل كثيراً للمشترك تفرغ الرئيس عبدربه منصور هادي أكثر لمهام الرئاسة والفترة الانتقالية في ظل قيام الزعيم علي عبدالله صالح بالاشراف على المؤتمر وإعادة ترتيب أوضاعه.

وبدلاً من انشغال هذه الاطراف بالزعيم علي عبدالله صالح أو المؤتمر كصراع أو كتفعيل لثقافة إقصاء واستهداف أو حقد وتصفية حسابات فالأفضل لها إصلاح أخطائها وترتيب أوضاعها من بدهيات الاساسيات في أهم واجبات كل حزب سياسي.

إذاً المسألة المخفية ظلت في كون الرئيس الفعلي للاخوان «الاصلاح» هو اللواء علي محسن فها هي التطورات تدفع الى تجاوز حاجيات الأخفاء، ولا يمنع مع اقتراب انتهاء دور علي محسن كأحد قادة الجيش بأن يصبح علينا وضعه كرئيس فعلي للاصلاح كما علي عبدالله صالح في المؤتمر.

علي محسن قد يدفع به مرشحاً للإصلاح أو للمشترك لرئاسة الجمهورية في انتخابات ٢٠١٤م ولا المؤتمر ولا غيره سيشترط استقالته من الاصلاح كما لم يسع أو يطالب بإشهار أنه رئيس الاصلاح.

شخصية علي محسن تجمع بين مرسي وطنطاوي مصر ولكن الوضع القبلي لم يعد في مصر كما في اليمن، وهذا العامل إلى جانب السن تجعل حظوظ حميد الأحمر أوفر من الزنداني ليكون نائب الرئيس.

بدلاً من انشداد للماضي، وشدنا الى زمن مخايرة علي ناصر محمد بين رئيس الدولة ورئيس الحزب وملاحقة الرئيس عبدربه منصور هادي ليستقيل من المؤتمر أو ليقيل رئيس المؤتمر ويحل محله، فالأفضل الترفع عن الصراعات الماضوية ربطاً أو ارتباطاً والانطلاق لتعزيز الامل من تصور واستقراء مشاهد التفاؤل.

الفندم اليدومي!!!

حسين علي الخلقي

< ما أجملها من ساعات رائعة عشتها يوم الثلاثاء المنصرم بميدان السبعين وأنا أشاهد لوحة الوفاء الجميلة التي رسمها الرجال والنساء الأوفياء الذين توافدوا إليه.. أغلبهم من المواطنين البسطاء ولكنهم كبار بوفائهم، عظماء بصدقهم، رائعون بحرصهم على اليمن.

يا الله ما هذا الحب والوفاء للزعيم علي عبدالله صالح؟؟

وما هذا الحرص والاخلاص للمؤتمر الشعبي العام..

ما هي إلاّ دقائق من الدعوة التي وجهتها قيادة المؤتمر الشعبي العام وأحزاب التحالف حتى توافد واحتشد عشرات الآلاف من اعضاء وقيادات المؤتمر وحلفائه وعلى مدار ساعات عصر وليل الثلاثاء المنصرم توافدت حشود كبيرة من أمانة العاصمة وضواحيها وسرعان ما لحقتها محافظات صنعاء وذمار وإب وتعز والبيضاء ومأرب وعمران والمحويت وحجة وغيرها.

لولا مبادرة الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر الشعبي العام- الذي أوقف الاعتصام لكان اعضاء المؤتمر الشعبي العام سيملأون العاصمة خياماً ليحموا التسوية السياسية من انتهاكات احزاب المشترك..

فلكم سخرنا ونحن نستمع لمقابلة العزي اليدومي رئيس الهيئة العليا لحزب الاصلاح وهو يقدم النصائح للمؤتمر، فيما الفندم اليدومي في أمس الحاجة للنصح لإخراج حزبه من تحت سهام احزاب المشترك التي تتهم الاصلاح بالتفرد في اتخاذ قرارات المسيرات الفوضوية ويمارس سياسة التهميش والاقصاء وانه يدق طبول الحرب في الجوف وغيرها.

أما المؤتمر فقد تطهر بعد خروج المصلحيون والمنتفعون والفاسدون من صفوفه وازداد تماسكاً وقوة وتضاعف حبه ووفاؤه للزعيم المؤسس الرمز علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام.

ونعم كما قال اليدومي: ان بقاء الرئيس السابق علي عبدالله صالح في اليمن لحكمة يعلمها الله وهذه الحكمة هي اخراج اليمن من الأزمة السياسية التي صنعها حزب الفندم اليدومي وشركاؤه، وآخر تلك المواقف توجيه الزعيم علي عبدالله صالح لإيقاف الاعتصام الأخير الاسبوع الماضي لاعضاء المؤتمر واحزاب التحالف، احتراماً لشهداء حادثة محاولة اغتيال الاخ وزير الدفاع والتزاماً بتنفيذ المبادرة الخليجية التي تعتبر الوسيلة المثلى لإخراج البلاد من الأزمة.أما بخصوص حب ووفاء الشعب للزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام فأحب أن أذكر الفندم اليدومي كيف اشتعلت اليمن وأضاءت سماؤها بالالعاب والأعيرة النارية عندما خرج بسلامة الله الزعيم أبو احمد من غرفة العمليات أثناء علاجه بالمملكة العربية السعودية الشقيقة وكيف عم الفرح أرجاء الوطن وخرجت المسيرات ليلاً ونهاراً.

وهل يذكر اليدومي كيف كان يحلف هو وأعضاء حزبه بأن الرئيس علي عبدالله صالح -حفظه الله- قد انتقل الى رحمة الله وأنه في الصندوق..وبعد ان افتضح كذبهم وظهر الزعيم يلقي خطابه الأول من الرياض.. عاد الاصلاحيون ليحلفوا مرة اخرى بأغلظ الأيمان ان الزعيم علي عبدالله صالح لن يعود الى اليمن.

أفلا يستحون من الله وعباده.. وكفى كذباً وأيْمَان زور.. وعلى ماذا؟!

وكم سخرنا من اليدومي وهو يقول لن ندخل أي انتخابات منفردين ولن ننفرد في حكم اليمن.. وسبب السخرية أننا تذكرنا وعود الاخوان المسلمين في مصر قبل الانتخابات بأنهم لايريدون أغلبية مجلس الشعب ولن ينزلوا مرشحاً لرئاسة مصر؟!

ثم طلع كلامهم كذباً مشابهاً لكذب أمثالهم في بلادنا بأن الرئيس علي عبدالله صالح لن يعود الى اليمن وانه قد مات، فإذا أصر اليدومي وحزبه على الكذب ولايخافون من افتضاح كذبهم على الناس فأدعوهم للخوف من رب الناس.. وأسأل الفندم اليدومي سؤالاً : أليس من يستلم أموالاً من الخارج لزعزعة أمن بلده هو المرتزق؟!

وختاماً خَفْ ربك ياللي ما خفت الناس وعجبي يافندم؟!